Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 51, No. 5, 2024

Deanship of Scientific Research

Emotional Communication and its Association with the Feeling of Happiness within the Marital Relationship, and their Connection to Satisfaction in the Intimate Relationship among a Sample of Moroccan Couples

Abdelkrim El Haddadi [1*], ***Manal Lamouine*** [1], ***Khadija Ouadi*** [2]

[1]Department of Psychology, Faculty of Arts and Humanities, Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fez, Morocco

[2] Department of Psychology, Faculty of Humanities and Social Sciences, Ibn Tofail University, Kenitra, Morocco

Received: 28/2/2023
Revised: 22/7/2023
Accepted: 26/9/2023
Published online: 27/8/2024

* *Corresponding author:*
abdelkrim.elhaddadi@usmba.ac.ma

Citation: El Haddadi , A. ., Lamouine, M. ., & Ouadi , K. . (2024). Emotional Communication and its Association with the Feeling of Happiness within the Marital Relationship, and their Connection to Satisfaction in the Intimate Relationship among a Sample of Moroccan Couples. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(5), 86–97. https://doi.org/10.35516/hum.v51i5.3595

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objective: This research aims to examine the correlation between marital satisfaction and emotional communication and assess the significance of spousal communication in influencing the overall degree of happiness within a marital life.

Methods: The variables were assessed using the Marital Happiness Scale, a measurement tool established by Mohammed bin Ali Maashi, and the Emotional Communication Scale between spouses, a measurement tool developed by Aisha Ahmed Nasser. Both scales were utilized to assess 30 married individuals from the city of Fez in the Kingdom of Morocco, chosen using a random sampling procedure.

Results: The results indicate a significant positive correlation between high emotional communication and increased marital happiness ($r = 0.91$; $P < 0.01$). Furthermore, the level of sexual satisfaction experienced by a spouse can indicate the quality of emotional communication and overall marital happiness. When partners have sexual satisfaction, there is a greater likelihood of fostering effective emotional communication and achieving a high degree of marital happiness at a statistically significant level of $P < 0.001$. This association holds true regardless of gender. The variables exhibit a statistically significant moderate negative correlation ($P < 0.001$) with age, duration of marriage, and number of children. Specifically, as age increases, the duration of marriage lengthens, or the number of children rises, the associated score for emotional communication and marital happiness decreases.

Conclusion: The presence of high levels of emotional communication and the satisfaction of both partners in their sexual connection have been found to contribute to overall marital happiness positively. Conversely, specific factors such as age, marital status, and family dynamics may negatively influence this partnership.

Keywords: Emotional communication, marital happiness, Morocco couples, sexual satisfaction.

التواصل الوجداني وعلاقته بالشعور بالسعادة داخل العلاقة الزوجية، وارتباطهما بالرضا في العلاقة الحميمية لدى عينة من الأزواج المغاربة

عبدالكريم الحدادي [1*]، ***منال لموين*** [1]، ***خديجة وادي*** [2]

[1] قسم علم النفس، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبدالله، فاس، المغرب

[2] قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب

ملخّص

الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى البحث في العلاقة بين السعادة الزوجية والتواصل الوجداني وتحليل أهمية التواصل بين الزوجين وتأثيره في مستوى سعادتهما في حياتهما الزوجية.

المنهجية: لقياس المتغيرين، استُخدم مقياس السعادة الزوجية الذي وضعه محمد بن علي معشي، ومقياس التواصل العاطفي بين الزوجين الذي طورته عائشة أحمد ناصر. وقدطُبّق المقياسين على عينة من 30 متزوجًا من مدينة فاس بالمملكة المغربية جرى اختيارهم بطريقة عشوائية.

النتائج: تشير النتائج إلى أن درجة الاتصال الوجداني المرتفعة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بدرجات السعادة الزوجية الأعلى ($r = 0.91$; $P < 0.01$). بالإضافة إلى ذلك، فإن الرضا الجنسي للشريك يعكس نوعية التواصل الوجداني ودرجة السعادة الزوجية. بمعنى آخر، عندما يكون الشريكان راضيان جنسيًا عن بعضهما البعض، فمن المرجح أن يكون لديهما تواصل وجداني جيد ودرجة سعادة زوجية عالية عند مستوى $P < 0{,}001$، مع تمايز غير مهم بين الجنسين. لكن المتغيرين لهما علاقة ارتباطية عكسية متوسطة ودالة إحصائيًا عند $P < 0{,}001$ مع العمر ومدة الزواج وعدد الأبناء؛ فكلما زاد العمر، أو طالت مدة الزواج، أو زاد عدد الأبناء، كانت الدرجة المرتبطة بالتواصل الوجداني والسعادة الزوجية أقل.

الخلاصة: يمكن الاستدلال بأن التواصل الوجداني المرتفع والرضا الجنسي للشريك هما عوامل مهمة في تعزيز السعادة الزوجية، في حين يمكن أن تؤثر العوامل العمرية والزواجية والأسرية في هذه العلاقة على نحو سلبي.

الكلمات الدالة: التواصل الوجداني، السعادة الزوجية، الأزواج المغاربة، الرضا في العلاقة الحميمية.

تقديم

غالبا ما ترتبط السعادة الزواجية بمدى نجاح العلاقة التي تجمع الشريكين، بحيث تشير مجموعة من الدراسات بالدور الأساسي والمحوري الذي يلعبه التواصل في الاستقرار الأسري ومدى الشعور بالسعادة الزوجية، وتعد السعادة مطلبا إنسانيا عبر المسيرة البشرية، فالإنسان منذ وجوده يبحث عن السعادة، فينظر إلى السعداء بأنهم أكثر سرورا وبهجة، وأكثر استمتاعا ورضا بحياتهم، وأكثر طمأنينة وتحقيقا لذاتهم، والسعادة تعني الشعور بالرضا، والإشباع، وطمأنينة النفس، وتحقيق الذات، والرضا يمثل اتجاها نحو العلاقة الزوجية ونحو شريك الحياة، كما أنه يؤكد على التوازن بين الجوانب السلبية والايجابية في العلاقة، هذا بالإضافة إلى استمرار العلاقة الزوجية دون أي رغبة في الانفصال ورضا زواجي، وإن اختلفت مستويات الرضا. (seligman,2002). وقد وضحت مجموعة من البحوث هذا الدور من خلال النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها، التي غالبا ما تعبر عن كون الأزواج الغير السعداء الذين ينظرون إلى مشاكل التواصل بين شريكي الحياة هي من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى تحطيم علاقتهم، لأن غياب التواصل الوجداني بالخصوص يؤدي بالضرورة إلى غياب التوافق، و"الوجدان هو مصطلح من مصطلحات علم النفس، وغالبا ما يعني أو يشير إلى المشاعر التي قد تكون قوية (العاطفة)، أو متوسطة (مزاج). والعاطفة هي المشاعر القوية التي يكون موضوعها محددا. أما المزاج فهو المشاعر التي تكون أقل قوة من مشاعر العاطفة، ويكون موضوعها غير محدد". (Batson, et al. 1992) .

ويصبح التواصل بين الزوجين ناجحا عندما يكون التفاعل جيدا، وعندما تتحقق العلاقة الإنسانية بينهما، فبين التواصل اللفظي والغير اللفظي ينشأ وينتج تفاعل يسمى بالتواصل الوجداني، المرتبط أساسا بالانطباع النهائي للزوجين.

وتحتاج السعادة جهدا متواصلا وسعيا دؤوبا من كلا الطرفين، ليس فقط لتحقيقها بل لتغذيتها وإطالتها، (المطوع، 2013) وفي هذا الصدد يؤكد (كفافي، 2002)، على أن السعادة الزوجية ليست عملية عشوائية ولا تتحقق بالمصادفة، بل هي ثمرة سلوك قصدي وعمدي في معظمه، يصدر عن كل زوج ويهدف الى إسعاد الزوج الآخر، فالشعور بالسعادة الزوجية هو شعور انفعالي داخلي، منفصل الى حد ما عن الانفعال والأساليب السلوكية الواجبة التي يقوم بها كلا الزوجين اتجاه الطرف الآخر، وهي شعور يترتب على الأعمال التي يقوم بها كلا الزوجين، وعلى إدراك كل منهما الدوافع والنيات التي تقف وراء السلوك الآخر وأعماله.

فلا يمكن أن نتحدث في الزواج عن تجمع أو اشتراك شخصين، بل عن وحدة نسقية، إذا ظهر عليها الاضطراب فإنه راجع للتفاعل بين الطرفين وليس لكل واحد على حدة، ولذل غالبا ما يكون التواصل بين الطرفين هو المؤشر على صحة وتوازن هذه الوحدة، بحيث تعد المهارات الزواجية شكلا من أشكال التواصل المختلفة، التي يجب على الزوجين امتلاكها، فالتواصل هو جوهرالعلاقة الزوجية وقلبها، وهو مطلب أساسي لبلوغ السعادة والرضا الزواجي، وهو بمثابة مفتاح للعلاقة الزواجية، (أبو أسعد، 2015) والاتصال هو أساس العلاقة الزوجية التي تنبني عليها معظم العلاقات الاجتماعية الأخرى، والرضا عن التواصل بين الزوجين يعكس الرضا الحقيقي عن الزواج برمته، وقد أشارت دراسة (kurdeck, 1991) إلى أن الأزواج غير السعداء يرون أن مشاكل التواصل هي من بين أهم العوامل التي ساهمت في تحطيم علاقتهم. ونعني بالتواصل هنا، كل أشكال التواصل التي بإمكانها خلق مساحات للتقارب بين الزوجين، خاصة التواصل الوجداني للدور الحساس الذي يلعبه.

وتعد مهارات التواصل الوجداني العاطفي من أهم مهارات التواصل بين الزوجين، وعن طريقهما يعبر الطرفان عن مشاعرهم وأحاسيسهم اتجاه بعضهم البعض، ولقد أخذ هذا النوع من التواصل حيزا واسعا ضمن إطار الزواج، لدوره الكبير في تخفيف مشاعر القلق التوتر التي قد تعيق الحياة الزوجية، لما تلعبه هذه المشاعر والعواطف والمشاركة الوجدانية في استقرار الحياة الزوجية واشباع الإحساس لديهم بالتالي الشعور بالسعادة الزوجية، وما يؤكد ذلك هي النظرة المعاصرة ل (كارل روجرز)، بحيث يؤكد أن إظهار المشاعر والعواطف على نحو واضح يعكس الأهمية الضرورية للتعبير الانفعالي والوجداني في تقوية علاقات شخصية وثيقة تحظى بالرضا والاهتمام عن كلا الزوجين(yelsma. Et marrow, 2003) .

وتستمد هذه الدراسة قيمتها النظرية من (نظرية التبادل الاجتماعي)، وهي إحدى النظريات الهامة في علم النفس الاجتماعي وعلم العلاقات الزوجية، وتركز على الفكرة الأساسية التي تقول إن العلاقات الزوجية تشبه الاستثمار حيث يقوم كل شريك بالاستثمار في العلاقة بالطاقة والجهد والموارد العاطفية والمادية، وكلما قام الشركاء بالاستثمار المناسب في العلاقة، زادت فرصة نجاح العلاقة واستمرارها وزادت مستوى السعادة فيها، ويعدّ التوازن في الاستثمارات الاجتماعية من العوامل المهمة لتحسين جودة الحياة الزوجية. فعندما يكون هناك توازن بين الاستثمارات الاجتماعية من الطرفين، يشعر الشريكان بالرضا والراحة والأمان في العلاقة، ومن الجدير بالذكر أنه قد يكون هناك تغييرات في مستوى الاستثمارات مع مرور الوقت، حيث يمكن أن تزيد أو تنخفض حسب الظروف والتحديات التي تواجه الزوجين.

ثم نظرية تثبيط الحاجز(Barrier Theory)، وهي نظرية من نظريات علم النفس الاجتماعي تتناول فهم العلاقات الزوجية وكيفية تأثير التواصل السلبي عليها، وتقترح هذه النظرية أن التواصل السلبي يمكن أن يكون عائقًا أو "حاجزًا" يعوق التواصل الإيجابي والنمو في العلاقة بين الشركاء. جرى تطوير هذه النظرية بواسطة الباحثين "ديفيد رويس. David Reiss " و"أندرو كريستنسن. Andrew Christensen " في سبيل فهم الأسباب التي تؤدي إلى فشل العلاقات الزوجية. تركّز هذه النظرية على العوامل التي تؤثر سلبًا على التواصل والتفاعل بين الشركاء في العلاقة، وتعدّ الخلافات الزوجية

والصراعات والنقاشات المتكررة بين الشركاء من العوامل التي تسبب التوتر والتواصل السلبي التي قد تؤدي في نهاية المطاف إلى التباعد بينهما. وفقًا للنظرية يمكن أن يتحول التواصل السلبي إلى دورة مدمرة تسمى "دورة التثبيط الحاجز" (Barriers to Intimacy). في هذه الدورة، يتبادل الشريكان التواصل السلبي والانتقادات بدلًا من التواصل الإيجابي والدعم، مما يؤدي إلى مزيد من التوتر والانزعاج بينهما، ويجعل العلاقة أقل رضىً وسعادة.

ونظرية التفاهم والتقارب (Intimacy and Closeness Theory)، هي نظرية في علم النفس الاجتماعي والعلاقات الزوجية، تركز على أهمية القرب العاطفي والتواصل الإيجابي بين الأزواج في بناء علاقات زوجية ناجحة وراسخة. تطورت هذه النظرية خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وأثرت في فهم العوامل المؤثرة في نجاح الحياة الزوجية والحفاظ على الارتباط العاطفي بين الشركاء، وتؤكد النظرية على تأثير التوترات والصراعات وكيفية التعامل معها هو ما يحدد نجاح العلاقة، بالإضافة إلى أن الحياة قد تواجه الأزواج بتحديات وصعوبات، مثل الضغوط الاقتصادية أو المسؤوليات العائلية، في مواجهة هذه التحديات، تحث النظرية على تعزيز التواصل والتفاهم لتجاوز الصعوبات وتقوية العلاقة.

1.1.مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يعدّ الزواج من أهم المراحل الانتقالية في حياة كل إنسان، وهو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الأسرة داخل كل مجتمع من المجتمعات المعاصرة، ويشكل ضرورة اجتماعية وبيولوجية في حياة كل إنسان، في إطار علاقة مقدسة ودائمة بين شخصين يختلفان في تركيبتهما الشخصية والخلفية الاجتماعية والاقتصادية، فالحياة الزوجية السعيدة تساعد الطرفين على إشباع مجموعة من المتطلبات الزوجية، التي تنبني على الأخذ والعطاء والتعاون المشترك والمتبادل في إطار الحياة الزوجية وما تقتضي من حقوق وواجبات، التي تنبني بالأساس على التفاهم والتعاون والرحمة والاحترام والتقدير المتبادل، إلى جانب هذا فغاية السعادة الزوجية هي تحقيق ذاتية الفرد وتقليل حدة التوتر والقلق والشعور بعدم الرضا.

لا يمكن أن نتحدث في الزواج عن تجمع أو اشتراك شخصين، بل عن وحدة نسقية، إذا ظهر عليها الاضطراب فإنه راجع للتفاعل بين الطرفين وليس لكل واحد على حدة، لذلك غالبا ما يكون التواصل بين الطرفين هو المؤشر على صحة وتوازن هذه الوحدة، بحيث تعد المهارات الزواجية شكلا من أشكال التواصل المختلفة، التي يجب على الزوجين امتلاكها، "فالتواصل هو قلب العلاقة الحميمية وجوهرها، وهو مطلب أساسي للوصول إلى السعادة والرضا الزواجي". (أبو أسعد، 2015)

هذا الموضوع يعالج قضية نفسية اجتماعية تهم الفرد والأسرة والمجتمع، من شأنه توفير معلومات وتحليلات نظرية وميدانية تساعد في الرفع من الوعي بهذه القضايا التي لها أهميتها في تماسك الأسرة واستقرارها، هذا في الوقت الذي يعرف فيه المجتمع المغربي مستويات مرتفعة من التفكك الأسري تصل إلى أرقام مهولة من نسب الطلاق في اليوم الواحد، وهي أرقام في ارتفاع من سنة لأخرى حسب إحصائيات وزارة العدل المغربية، هذا ما يعني تفكك عدد مهول من الأسر، يستوجب البحث فيه ومحاولة إيجاد تفسيرات وحلول، وإبراز مظاهره للمجتمع العلمي والمدني، وإعادة التوعية بقيم التضامن الأسري وتحقيق السعادة والصحة النفسية.

تكمن إشكالية هذه الدراسة في محاولة السعي لمعرفة "كيف يرتبط التواصل الوجداني بالشعور بالسعادة داخل العلاقة الزوجية، وكيف يؤثر ذلك في الرضا في العلاقة الحميمية، لدى عينة من الأزواج المغاربة؟ وما هي العوامل السوسيوديموغرافية الأخرى التي تلعب دورًا في هذا الارتباط؟"

ولمعالجة هذا الموضوع قمنا بطرح التساؤلات التالية:

- ما هو دور التواصل بين الزوجين في تحقيق سعادتهما؟
- هل هناك علاقة ارتباطية ين التواصل والسعادة الزوجية؟
- ما هي طبيعة العلاقة بين التواصل الوجداني والعلاقة الزوجية في حضور بعض العوامل الأخرى، كالعلاقة الحميمية وعامل الجنس ووجود الأبناء؟

2.1.أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى توفير رؤى مهمة حول أهمية التواصل بين الزوجين وتأثيره على سعادتهما، وكذلك فهم العوامل المؤثرة الأخرى في هذه العلاقة مثل العلاقة الحميمية ووجود الأبناء. ستتيح النتائج المستمدة من هذه الدراسة إمكانية تحسين الدعم العاطفي والتواصل بين الزوجين وتعزيز سعادتهما في الحياة الزوجية.

3.1.فروض البحث:

يتضمن البحث الحالي ثلاث فرضيات

- نفترض أن هناك علاقة ارتباطية قوية بين التواصل والسعادة الزوجية دالة إحصائيا، وأن كليهما مرتبط إحصائيا بمدة الزواج وعدد الأبناء.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نتائج مقياس السعادة الزوجية والتواصل الوجداني لدى عينة من الأفراد المغاربة تعزى لطبيعة العلاقة الحميمية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في نتائج مقياس السعادة الزوجية والتواصل الوجداني.

4.1.أهمية الدراسة:

1.4.1.الأهمية النظرية:

يبقى موضوع العلاقة الزوجية وما يحتويه من نظريات وأبحاث من الموضوعات الذي فرض نفسه في السنوات الأخيرة ضمن بحوث علم النفس، حيث تناولت هذه البحوث نوعية العلاقة الزوجية وطريقة تعامل الزوجين ومدى تأثير الاتصال إيجابيا أو سلبيا على هذه العلاقة. لذلك تكمن أهميته بالخصوص في، تعرُّف خصائص وطرق الاتصال عند الزوجين من جميع جوانبه، ومدى تأثيره على سعادتهما في إطار العلاقة الزوجية.

2.4.1.الأهمية التطبيقية:

تكمن الأهمية التطبيقية للبحث، في مساعدة نتائج هذه الدراسة وضع بعض البرامج الإرشادية التي من شأنها أن تقوي من مهارات التواصل في إطار العلاقة الزوجية، حتى يتسنى للزوجين الارتقاء بعلاقتهما إلى حياة زوجية سعيدة.

5.1.حدود البحث:

يتحدد البحث بالعينة المدروسة والمكونة من 30 زوجا (30 زوج و30 زوجة) وبالمقياسين المستخدمين لقياس مستوى التواصل الوجداني بين الزوجين في الأسرة المغربية، ومقياس السعادة الزوجية.

6.1.التعريفات الإجرائية

1.6.1.السعادة الزوجية.

السعادة الزوجية هي حالة الرضا والسرور الدائم والمتبادل بين الشريكين في الزواج.

ويمكن فهم السعادة الزوجية "بوصفها انعكاسا لدرجة الرضا عن الحياة، أو بوصفها انعكاسا لمعدلات تكرار حدوث الانفعالات السارة، وشدة هذه الانفعالات" (أبو اسعد، 2008)، كما أن الرضا الزواجي أساسه السعادة الزوجية، كما تترك السعادة آثارا إيجابية قوية على سلوك الفرد؛ كالتفكير الإيجابي، بحيث يفكر معظم الناس بطرق مختلفة وأكثر إيجابية عندما يشعرون بالسعادة، مقارنة بحالتهم عند الشعور بالحزن والكآبة، وكذلك يكون الأشخاص السعداء أكثر ثقة بنفسهم وأكثرهم تقديرا لذواتهم، وأكثرهم في الكفاءة الاجتماعية، ولديهم استعداد لتقديم المساندة للأخرين، كما أن الأزواج السعداء يتمتعون بعلاقات أفضل بكثير مقارنة بغيرهم من الأزواج، وتعد المهارات الاجتماعية والكفاءة في مختلف مواقف التفاعل الاجتماعي، من أهم مصادر السعادة الزوجية. (بخيت، 2011). كما يمكن القول بأن الحياة الزوجية السعيدة تساهم في إشباع العديد من الحاجيات الزوجية التي تقوم بالأساس على الأخذ والعطاء والتعاون المتبادل فيما تقتضيه الحياة من ممارسة للحقوق والمسؤوليات والواجبات، التي تعتمد على التفاهم والمجاملة والتعاطف والمودة والرحمة والتقدير والاحترام المتبادل. وهي إحساس داخلي مركب من مشاعر إيجابية، تعكس الرضا عف الزواج وتدل عليه، وتنعكس على سلوك الزوجين وشخصيتهما في صورة حياة أسرية متوافقة، يمتد أثرها إلى آفاق رحبة في الحياة (إسماعيل، 2015)

2.6.1.التواصل الوجداني.

التواصل الوجداني هو نوع من أنواع التواصل الإنساني يركز على التعبير عن المشاعر والعواطف بين الأفراد.

يعدّ التواصل الوجداني أحد أهم أنواع التواصل، فهو التواصل على مستوى تبادل المشاعر والانفعالات، ولذلك فهو يعدّ أرقى وأعمق مستويات التواصل الإنساني، فعندما تشارك مشاعرك العميقة وتعبر عن مخاوفك وانفعالاتك بل وتشعر بمشاعر الآخرين، هي أمور تخرج من أعماق الفرد، وتحتاج مهارة وقدرة على تمييز المشاعر وتسميتها، وثقة في الآخر حتى يمكننا مشاركته بها. (Bierman& Welsh, 2006)

ويعرف التواصل الوجداني بأنه "اكتساب الميول والاتجاهات والقيم وتقدير جهود الآخرين، وذلك من خلال تفاعل الفرد مع الخبرة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ويؤثر السلوك اللفظي وغير اللفظي في المتلقي بتأثيرات وجدانية تكون لها انعكاسات إيجابية مثل التعاون والتماثل والاندماج، وانعكاسات سلبية مثل التعارض والصراع والتنافس" (حمداوي، 2006)

وتعرف (ناصر، 2009)، التواصل الوجداني بين الزوجين بكونه" تعبير عفوي حر عن المشاعر المعاشة، بأساليب التواصل اللفظية وغير اللفظية، وتعبير يعزز التفاعل الإيجابي الذي يؤدي الى تبادل سلوكات واستجابات إيجابية، تدعم الحب والثقة والانفتاح على الآخر وتبادل الصدق بينهما، تدعيما من شأنه جعل العلاقة الزوجية أكثر رضا وسعادة وتوافقا مستمرا، والتواصل الوجداني الإيجابي هو التواصل بحميمية مع الآخر المحبوب بعمق وأمانة، ومشاركة أدق المشاعر، والكشف للآخر عن ادق وأعمق مكونات الذات مهما كان محرجا"

3.6.1. الأزواج المغاربة: هو مصطلح يشير إلى الأزواج القاطنين في المملكة المغربية، ويُقصد به الأشخاص الذين دخلوا في عقد زواج رسمي وشرعي وفقًا للتقاليد والقوانين الإسلامية والمغربية.

4.6.1. الرضا في العلاقة الحميمية: يقصد به كل شريكين يشعرون بالرضا والراحة والسعادة في العلاقة الجنسية والعاطفية التي تجمعهما.

7.1.أدوات البحث

من أجل الإجابة على أسئلة الدراسة والتحقق منها، اعتمد الباحثون على مقياسين هما: مقياس السعادة الزوجية لمحمد بن علي معشي، ومقياس التواصل الوجداني بين الزوجين من إعداد عائشة أحمد ناصر.

1.7.1.مقياس التواصل الوجداني

المقياس بمثابة (68) عبارة موزعة على سبعة أبعاد فرعية. لحساب صدق المقياس، جرى تطبيقه على عينة من الأزواج من سكان القاهرة وتم حساب الصدق العاملي والصدق التقاربي وأظهرت النتائج قيما من قيم التشبع وجاءت أغلب معاملات الارتباط مقبولة ومرتفعة. وقامت الباحثة بإجراءات حساب الصدق على عينة من الأزواج في دمشق بلغت (200) زوج و(200) زوجة بطريقة صدق الاتساق الداخلي لإيجاد معامل ارتباط بيرسون ومستوى دلالته، ومعامل ارتباط كندال ومستوى دلالته، ومعامل ارتباط سبيرمان ومستوى دلالته لأبعاد مقياس التواصل الوجداني مع الدرجة الكلية، ولأبعاد مقياس التواصل الوجداني مع بعضها، ولبنود كل بعد لمقياس التواصل الوجداني مع الدرجة الكلية للبعد، وذلك لعينة الزوجات وعينة الأزواج. وكانت القيم كلها دالة عند مستوى دلالة1%، ما يدل على صدق داخلي مرتفع ومرضي. وبطريقة التحليل العاملي، وأظهرت النتائج أن التشبع العالي المرضي لأغلب البنود يمكن توزيعه على خمسة أو سبعة عوامل وأبعاد)، وهو ما يتوافق مع وجود سبعة أبعاد فرعية للمقياس، ما يدل على صدق عاملي مرضي للمقياس. (ناصر، 2009)

2.7.1.مقياس السعادة الزوجية

المقياس بمثابة (50) عبارة، وللوصول إلى الصورة النهائية للمقياس قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية (عينة تقنين) من (30) موظفة وموظفة بجامعة جازان، ثم قام بحساب دلالة الفرق بين الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى لدرجات عينة التقنين بعد ترتيبها تنازليا وتوصل الباحث إلى أن قيمة " ت " التجريبية تساوي 9,32 وهي دالة إحصائيا عند مستوى 0,01، وبذلك تحقق الباحث من صدق المقياس، وبالنسبة للثبات فقد قام الباحث بإعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني قدره 15 يوما على أفراد عينة التقنين السابقة، وكان معامل ثبات المقياس هو 0,709 وهو دال إحصائيا عند مستوى 0.01، كما قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية بإتباع الخطوات المعروفة في ذلك حيث ثم حساب معامل الارتباط بين درجات نصفي المقياس، فوجد أن معامل الارتباط هو 0,721 وهو دال إحصائيا عند مستوى 0,01 مما يؤكد أن المقياس في صورته الحالية يتمتع بمعامل ثبات عالي وبذلك توصل الباحث إلى الصورة النهائية لمقياس السعادة الزوجية التي تضمنت (50) مفردة تغطي العديد من الجوانب التي تعد من مقومات السعادة الزوجية. (معشي، 2018)

8.1.الدراسات السابقة

فلا شك في أن الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع، وازدهار المجتمع ونموه يعتمد بالأساس على مدى تماسك الأسرة وترابطها، بالتالي يشكل الزواج تلك الرابطة التي تقوم على أساسها الأسرة، في هذا الصدد يؤكد العديد من الخبراء في علم النفس أن جودة التواصل الوجداني بين الشريكين تعد من أهم العوامل التي تؤثر على السعادة الزوجية، حيث تساعد على تعزيز الثقة والاحترام والتفاهم بينهما، في هذا الصدد هناك العديد من الدراسات العلمية التي أجريت حول تأثير التواصل الوجداني على السعادة الزوجية نذكر منها، دراسة (ford, et collins. 2017)، وأظهرت أن التواصل الوجداني الإيجابي بين الشريكين يرتبط بمستويات أعلى من السعادة الزوجية. واستندت الدراسة على عينة من 325 زوجًا وزوجة في الولايات المتحدة الأمريكية، دراسة (bisson, et wang. 2021)، وقد أظهرت أن الأزواج الذين يتبادلون التواصل الوجداني على نحو منتظم يشعرون بمستويات أعلى من الرضا عن الحياة الزوجية وأعلى مستويات السعادة. واستندت الدراسة على عينة من 181 زوجًا وزوجة في كندا. ثم دراسة (ogolsky, et all. 2016)، التي أظهرت أن التواصل الوجداني الإيجابي بين الزوجين يحسن مستويات السعادة الزوجية ويقلل من احتمالية حدوث الخلافات الزوجية. واستندت الدراسة على عينة من 100 زوجًا في المملكة المتحدة، ودراسة (kim, et jang. 2019)، التي أظهرت أن التواصل الوجداني الإيجابي بين الشريكين يساهم في تحسين جودة الحياة الزوجية والرضا الزوجي. واستندت الدراسة على عينة من 262 زوجًا في كوريا الجنوبية .(Acevedo, B. and Aron, A. 2012) كما تكشف بعض أنماط التفاعلات الزوجية أن ما يميز الزواج السعيد، هو إرتفاع مستوى الاستجابات اللفظية الأكثر استثارة للسرور، وانخفاض مستوى الاستجابات اللفظية السلبية (Howard et all. 1983)، كما وجد (Bradbury. Et all. 2000)في تحليله لعدد من الدراسات عن الرضا الزواجي وأنماط التواصل الزواجي، أن الازواج السعداء يستخدمون لغة أكثر حميمية للتواصل، ويتبادلون قدرا أكبر من الإشارات اللفظية وغير اللفظية الإيجابية، ويعبرون عن استحسانهم لأراء أزواجهم، بالمقابل يرتبط سوء التواصل بالتعاسة الزوجية وينتهي في الغالب بانهيار العلاقة الزوجية (Bruess, C, & Pearson, J. 1993) وأن العلاقة الزوجية ونجاحها أو فشلها يحدده أسلوب التواصل بين الزوجين حتى ولو كان مستوى الرضا والسعادة الزوجية مرتفعة

خلال السنوات الأربع الأولى من الزواج، ثم دراسة (الشماسي، 2004) التي تشير نتائجها إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدة متغيرات مثل عمر الزوجة عند الزواج، والمستوى التعليمي للزوجة ومستوى دخل الأسرة، والطريقة التي يتم بها الزواج، ومعنى الزواج لدى الزوجة، وطبيعة التوقعات والواقع أو العلاقة مع الشريك، والعلاقة الجنسية وبين الرضا الزواجي، في المقابل لم تجد الدراسة علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من عمر الزوجة وفارق العمر بين الزوجين، والفارق في المستوى التعليمي، وعمل الزوجة، وعدد الأبناء وطبيعة المسكن، وفترة التعارف وبين الرضا الزواجي.

كما اهتم مجموعة من الباحثين بدراسة طرق التواصل والتعبير عن الحب والحميمية بين الزوجين، وكشفت هذه الدراسات على أكثر التعابير استخداما هي تعابير بمفردات الحب (Carroll, J, & Doherty, W. 2003)، وتعبيرات المجاملة وألفاظ التشجيع والصيغة الغير الآمرة، وكلمات التقدير (Chapman, G. 1992)(Dew, J & Wilcox,. Bradford. W. 2011) ، وبعض الأساليب التواصلية اللفظية الخاصة بالزوجين كإطلاق أسماء الدلال، واستخدام تعبيرات خاصة للتودد، وإطلاق مسميات سرية فيما بينهم (Duck, S. 1992)، هذا بالإضافة الى بعض النظرات وتعبيرات الوجه واللمسات المعبرة عن الحنان (Fincham, F, & Beach, S.. 2010)، كما يشكل الاهتمام ببعض المناسبات؛ كذكرى الزواج وأعياد الميلاد واصطحاب الزوجة في موعد أو للنزهة، ومفاجئة الشريك برسالة حب، هي من الأساليب التي تنمي وتحسن الحميمية بين الزوجين، كما أن بعض الدراسات وجدت على أن هذه السلوكات والممارسات تظهر جليا في بداية الزواج بالخصوص وتنخفض بعد فترة من الزواج ((Fincham, F. et all. 2007)(Floyd, K., & Morman, M. 1998)

كما تظهر العديد من الدراسات أن مشاعر الحب بين الزوجين تتناقص مع مرور الوقت (Gorchoff. 2008) (Guerrero. Andersen. 1991)، كما تقل تعبيرات الحب فيما بينهم (Gulledge. Et all 2003)(Hopper. Et all. 1981)، بالتالي تنخفض نسبة التوافق والسعادة .Klusmann, D) (Kline. Et all. 2008)(Huston. Et all. 1987)2002)، ويرجح (Litzinger, S. Gordon. 2005) هذا الانخفاض العاطفي عبر الزمن بين الزوجين الى التوقف في التعبير عن مشاعر الحب لبعضهما البعض، فيما وجد (MacDermid. Et all. 1990) أن الحب والرومانسية يستمران في بعض الزواجات الطويلة الأمد، وهو ما يرتبط أساسا بالسعادة الزوجية.

فيما تشير دراسات أخرى إلى أن قدوم الأطفال يغير أدوار الزوجين، فتزداد المسؤوليات وتظهر الخلافات حول طرق تربية الاطفال، ويقل تعبير الزوجين عن حبهما ويزداد حديثهما عن المطالب والمسؤولية والواجبات، مما يؤدي إلى انخفاض الحميمية والسعادة الزوجية والرضى الزواجي (McCabe, M. 2006)، كما وجد (Parrott, L. & Parrott, L. 2004) ان تعبيرات الحب والرومانسية تنخفض بعد مجيئ الأطفال، وتأكد دراسة (Psychoinfo. 2013) (Shapiro. Et all. 2000)على أن التواصل العاطفي بين الزوجين والرضى الزواجي يرتبط عكسيا بزيادة عدد الاطفال، كما وجدت دراسات أخرى .Stone (Et all. 2007) (Tucker, P. & Aron, A. 1993) أن الرضى الزواجي ينحدر تدريجيا عند مجيئ الأطفال ليصل إلى أدنى مستوياته عندنا يصل الأطفال إلى سن المراهقة، وذلك بتزايد المشاكل والأعباء المادية المرتبطة بهذه المرحلة، ثم يعود الارتفاع تدريجيا عند مغادرة الأطفال المنزل، مما يوفر وقتا وخصوصية لكل زوجين.

فيما دراسة (Zaina. Et all. 2012)، خلصت الى ان العلاقة الجيدة والتواصل العاطفي الوجداني الإيجابي بين الزوجين في مرحلة قبل الإنجاب، هي دليل واضح يعطي الانطباع بمستوى رضا زواجي جيد بعد مجيء الأطفال، في المقابل سوء التواصل والتفاهم بين الزوجين ينبئ بتراجع مستوى الرضى الزواجي بمجيئ الأطفال.

9.1.منهج البحث

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي الارتباطي، لأنه المنهج المناسب لمثل هذه الموضوعات بهدف جمع أكبر قدر من البيانات والمعلومات حول موضوع الدراسة، ومن أجل قياس العلاقة بين متغيرين اثنين (متغير مستقل وآخر تابع)، والتأكد من صحة وعلاقة الارتباط، هل هي موجبة أم سالبة، ثم التنبؤ بمستوى معين من دلالة هذه العلاقة في صورة رقمية.

10.1.مجتمع وعينة البحث

المتغيرات الوصفية للعينة: تكونت العينة من 30 زوجا، أي 60 فردا (30 زوجا و30 زوجة) تراوحت أعمار الأزواج من 29 إلى 70 عامًا بمتوسط 41 (10.6) عامًا، وتراوحت أعمار الزوجات من 22 إلى 60 عامًا، وكان متوسط العمر 32.5 (9.24). من مدينة فاس بالمغرب.

11.1.المعالجة الإحصائية

تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.
- الوسيط
- اختبار spearman correlation لمعامل الارتباط.

- اختبار Mann–Whitney لعينتين مستقلتين من أجل تعرُّف ما إذا كان هناك فروق دالة إحصائيًا بين مجموعتين مستقلتين.

2نتائج البحث ومناقشتها

نتائج الدراسة هي كالاتي:

جدول (1): جدول وصفي للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوسيط لكل من العوامل المدروسة للأزواج

	المتوسط الحسابي	الوسيط	الانحراف المعياري	العينة
مقياس السعادة الزوجية	140	142	36.4	30
مقياس التواصل الوجداني	186	183	50.9	30
مدة الزواج	11.1	7.50	9.95	30
الفروق في السن بين الزوجين	7.63	5.44	6.00	30
عدد الأبناء	1.87	1	1.35	30

جدول وصفي يبين المتوسط الحسابي لمجموع كلا الزوجين من المشاركين في مقياس السعادة والتواصل الوجداني، حيث أن متوسط درجات مقياس السعادة هو 140 (±36.4)، ومتوسط درجات مقياس التواصل الوجداني هو 186 (±50.9). متوسط مدة الزواج لدى العينة المدروسة 11.1 (±9.95)، الفروق في السن بين الزوجين 7.63 (±6) سنة، في حين أن متوسط عدد الأبناء هو 1.87(±1.35).

من أجل معرفة ما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية بين متغير العمر، التواصل الوجداني والسعادة الزوجية لدى كل فرد متزوج، قمنا بدراسة معامل الارتباط سبيرمان spearman لمقياس السعادة والتواصل الوجداني لدى كل زوج فوجدنا النتائج الموضحة على الجدول أسفله:

جدول (2): نتائج دراسة العلاقة الارتباطية لمعامل الارتباط سبيرمان بين العمرودرجات مقياس التواصل الوجداني والسعادة الزوجية لدى كل فرد

	السن	مقياس السعادة الزوجية
مقياس التواصل الوجداني	-0.306*	0.909**
	P=0.017	P<0.001
مقياس السعادة الزوجية	-0.384*	
	P=0.002	

تشير النتائج الى علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة، لكن دالة إحصائيا بين السن وكل من السعادة الزوجية والتواصل الوجداني، في حين أن مقياس السعادة والتواصل الوجداني بينهما علاقة قوية بمعامل r=0.909 ودالة احصائيا على مستوى 0.001> بالتالي فكلما زاد التواصل الوجداني كلما ارتفع مستوى الشعور بالسعادة لدى الفرد المتزوج، فالتواصل الفعال بين الزوجين يلعب دورًا حاسمًا في تحقيق سعادتهما، وقد جرى دراسة هذا الدور من منظورات مختلفة، بما في ذلك نظرية تثبيط الحاجز (Barrier Theory) ونظرية التفاهم والتقارب (Intimacy and Closeness Theory)، الأولى تركز على أهمية التواصل الفعال في تخفيف الحواجز والعوائق التي قد تعترض الزوجين وتمنع تحقيق سعادتهما، وتعدّ الحواجز أي شيء يمكن أن يعيق تدفق المعلومات والمشاعر بين الزوجين، ومن خلال التواصل الجيد، يمكن للزوجين التغلب على هذه الحواجز والعوائق وتجاوزها والتغلب على التوترات والمشكلات المحتملة، بالتالي عيش حياة سعيدة. كما تركز النظرية الثانية على أن التواصل الفعال والتفاهم المتبادل بين الزوجين يسهم في بناء قرب وتقارب عاطفي بينهما، مما يؤدي إلى تعزيز الانسجام العاطفي وتقوية رابطتهما. فالتفاهم المتبادل يساعد الزوجين على الشعور بالتقدير والدعم العاطفي، مما يؤدي إلى زيادة سعادتهما وتقديرهما لبعضهما البعض، ومن خلال تبادل الحاجيات والحاجات العاطفية، يمكن للزوجين تلبية حاجات بعضهما البعض على نحو أكثر فعالية.

من أجل قياس العلاقة بين متغير متوسط مقياس السعادة والتواصل الوجداني لدى كلا الزوجين مع متغير مدة الزواج وعدد الأبناء وجدنا النتائج الظاهرة في الجدول الآتي:

جدول (3): نتائج دراسة العلاقة الارتباطية لمعامل الارتباط سبيرمان بين درجة الزوجين في مقياس التواصل الوجداني والسعادة الزوجية والمتغيرات الأخرى.

	مدة الزواج	عدد الأبناء	مقياس التواصل الوجداني
مقياس التواصل الوجداني	-0.38** P<0.001	-0.252* P=0.05	_ _
مقياس السعادة الزوجية	-0.51** P<0.001	-0.267* P=0.04	0.90** P<0.001

يتضح من الجدول أن هناك علاقة ارتباطية عكسية متوسطة ودالة احصائيا عند 0.001> بين مدة الزواج وكل من السعادة الزوجية والتواصل الوجداني، حيث كلما كانت مدة الزواج في بدايتها كلما كان التواصل الوجداني والشعور بالسعادة أكبر. كما توجد كذلك علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة ودالة احصائيا عند 0.05> بين مدة الزواج وكل من السعادة الزوجية والتواصل الوجداني، حيث كلما كانت مدة الزواج في بدايتها كلما كان التواصل الوجداني والشعور بالسعادة أكبر. وأخيرا متوسط مقياس السعادة والتواصل الوجداني، كما يتبين لدى كل زوج على حدة، فالعلاقة أيضا قوية بمعامل r=0.90 دالة احصائيا عند مستوى 0.001> بالتالي كلما زاد التواصل الوجداني بين الزوجين كلما ارتفع مستوى الشعور بالسعادة لدى الفرد المتزوج، بهذا تتحقق الفرضية الأولى.

وتقدم نظرية تثبيط الحاجز(Barrier Theor)، تفسيرا لارتفاع مستوى الشعور بالسعادة لدى الفرد المتزوج عندما يزداد التواصل الوجداني بين الزوجين في تقليل الحواجز والتباعد بينهما (خصوصا في السنوات الأولى من الزواج)، فالحواجز تمثل العوائق التي تحول دون تدفق المعلومات والمشاعر بين الزوجين. وعندما يزيد التواصل الوجداني، يتم تقليل هذه الحواجز ويصبح الشعور بالارتباط العاطفي والقرب أكثر وضوحًا، مما يقوي الشعور بالسعادة. ثم تعزيز الثقة والتفاهم، الذي يسمح لهما بالإحساس بالأمان والاستقرار في العلاقة، مما يؤدي إلى تحسين الحالة المزاجية ورفع مستوى السعادة. وهذا ما يؤكد العلاقة الارتباطية القوية التي يلعبها التواصل في تحقيق السعادة الزوجية.

وحصلت دراسة في لوس أنجلوس دامت لأكثر من ثلاث سنوات ل 431 زوجا من حديثي الزواج ذوي دخل منخفض، على نفس النتائج حيث توصلت إلى أن التواصل الجيد بين الزوجين يؤثر في أحكامهما اللاحقة في علاقتهما وسعادتهما الزوجية التي تمثل رضاهما عن حياتهما (Lavner, 2017). كما أن الأزواج الأكثر رضا وسعادة في حياتهم يتواصلون على نحو أكثر إيجابية، والأزواج الذين يتواصلون على نحو أفضل هم أكثر رضا وسعادة في حياتهم. فيما تؤكد دراسة أخرى إلى أن دقة فك شفرة التواصل الغير اللفظي بين الزوجين ترتبط ارتباطا إيجابيا بسعادة الشريك، بحيث كلما كان جيدا ارتفع معه الشعور بالسعادة والعكس، مما يوحي بكون فك التشفير في التواصل الوجداني بين الزوجين يمكن أن ينبأ بالسعادة الزوجية. (Ascan, 2002)

فقد كان الاعتقاد السائد في 80 و90 من القرن الماضي على انه يمكن تلخيص مسار الحياة الزوجية في شكل منحنى يشبه الحرف اللاتيني U، هذا المسار يكون في بداية الحياة الزوجية مرتفعا جرى ينخفض لأدنى مستوياته في فترة منتصف الزواج، ويرتفع مجددا في السنوات الأخيرة من الزواج. (van laningham, 2001) فيما تظهر الدراسات الطولية أن سعادة حديثي الأزواج تقل وتتناقص مع مرور الوقت وهذا ما يسمى بظاهرة انتهاء شهر العسل (williamson, 2021) أو خيبة الأمل التدريجي الذي يتميز بدرجات عالية من السعادة في بداية الزواج، تليه فترات من الانخفاض التدريجي. (van laningham, 2001)، فيما دراسة يابانية تؤكد على أن مستويات السعادة الزوجية تكون منخفضة على نحو كبير لدى الازواج الذين لم تتجاوز مدة زواجهم خمس سنوات، وقد اعتمدت هذه الدراسة على ما مجموعه 749 زوج ياباني. (shingo, atsushi.2018). ومن جهة أخرى تؤكد دراسة أخرى أن الازواج يشعرون بسعادة أقل عندما يكون لديهم أطفال صغار أو مراهقين، وأن العلاقة الحميمية بين الزوجين تستمر على نحو متوسط حتى بلوغ الأطفال سن المراهقة، فينخفض تواصلهما على نحو واضح جدا (afonso, josé. 2021)، واعتمادا على هذه الفرضية يمكن تفسير النتائج المتوصل إليها في بحثنا، أن الأمر يعود لطبيعة ثقافة الأسرة المغربية التي من قيمها استمرار الأبناء الراشدين في منزل العائلة، وعدم مغادرته إلا في حالة الاستقلال التام، أي الزواج أو العمل بعيدا عن مدينة السكن، بالتالي يدوم الارتباط مع الوالدين على نحو مستمر وهذا ما يقلص من مساحة الزوجين للتعبير عن مشاعرهما عكس المجتمعات الغربية، التي يستقل فيها الفرد بمعزل عن الوالدين في سن 18. وهذا ما يفسر المنحنى U. (van laningham, 2001) إذ أن الركود في فترة منتصف الزواج راجع الى وجود الأطفال في حياة الزوجين.

جدول (4): نتائج اختبار تحليل "Mann-Whitney " لعينتين مستقلتين للفروق بين الأفراد الذين عبروا عن الرضا وعدم الرضا في المعاشرة الزوجية، في كل من مقياس السعادة الزوجية والتواصل الوجداني.

	الرضا في المعاشرة الزوجية			عدم الرضا في المعاشرة الزوجية					
	المتوسط الحسابي	الوسيط	الانحراف المعياري	العينة	المتوسط الحسابي	الوسيط	الانحراف المعياري	العينة	القيمة الإحصائية	الدلالة الاحصائية
مقياس السعادة الزوجية	157.32	169.00	30.64	34	117.3	114.5	33.5	26	169	< .001
مقياس التواصل الوجداني	201.26	208.00	40.61	34	160.3	147.0	43.0	26	212	< .001

يتضح من الجدول أن درجات المتوسط الحسابي والوسيط لكل من مقياس السعادة الزوجية ومقياس التواصل الوجداني لدى مجموعة الأفراد المتزوجين الراضين على المعاشرة الزوجية، أكبر من المتوسط الحسابي والوسيط لدى مجموعة الأفراد المتزوجين الغير الراضين على المعاشرة الزوجية، وهذه الاختلافات دالة احصائيا بمستوى دلالة 001.>. بالتالي يتحقق الافتراض في كون الاشباع الجنسي يصبح معززا للتواصل الوجداني مما يؤدي إلى ارتفاع الاحساس بالسعادة الزوجية.

وتثبت النتائج أن الإشباع الجنسي والتواصل الوجداني كلاهما مستقل فيما يتعلق بالسعادة الزوجية، والاشباع الجنسي يخفف من أثر ضعف التواصل الوجداني، وهذا ما توصلت إليه دراسة (Litzinger, 2003) في كون التواصل الوجداني ليس هو العامل الوحيد المساهم في السعادة الزوجية، وقد يصبح الإشباع الجنسي نوع من أنواع التواصل بين الزوجين، من شأنه تعويض بعض الأثر السلبية لضعف التواصل في تحقيق الرضا والسعادة الزوجية.

الهدف هو تقييم الأهمية النسبية للعلاقة الحميمية في التنبؤ بالسعادة الزوجية وطبيعة التواصل الزواجي، بحيث تشير النتائج إلى أن الإشباع الجنسي يخفف من أثر الإتصال السلبي، مما ينبأ على نحو قوي عن الرضا والسعادة الزوجية عند مستوى 0,01> لكليهما. (Litzinger, 2003) وهي نفس النتائج التي تحصلت عليها دراسة أخرى في كون الإشباع الجنسي يتنبأ على نحو كبير على جودة الحياة الزوجية ومدى طبيعة التواصل بين الزوجين على نحو دال عند مستوى 0,001> لكليهما. (joellyn. Ross. 1987)

تتأثر طبيعة العلاقة بين التواصل الوجداني والعلاقة الزوجية في وجود العديد من العوامل، ومن أهم هذه العوامل نجد العلاقة الحميمية، حيث تعزز العلاقة الحميمية بين الزوجين الاحترام والثقة المتبادلة والقدرة على فهم حاجات بعضهما البعض على نحو عميق. فعندما يكون هناك تواصل وجداني جيد بين الشريكين، فإنه من المرجح أن يكون له تأثير إيجابي على الحياة الجنسية وتلبيتها على نحو أكثر رضى وراحة. ثم وجود الأبناء إذ يعد وجود الأبناء عاملًا مؤثرًا في العلاقة الزوجية، ويمكن أن يؤثر تحمل المسؤولية المشتركة لتربية الأطفال في التواصل الوجداني بين الزوجين. جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوسيط لكل من عامل السن والمقاييس السعادة الزوجية والتواصل الوجداني مقسمة بحسب الجنس

	الزوجة				الزوج					
	المتوسط الحسابي	الوسيط	الانحراف المعياري	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	العينة	القيمة الاحصائية	الدلالة الاحصائية
مقياس السعادة الزوجية	141	154	37.7	30	139	37.8	148	30	398	0.442
مقياس التواصل الوجداني	187	191	50.0	30	180	42.4	187	30	428	0.745

من الجدول يتبين ظاهريا أن درجات المتوسط الحسابي والوسيط لكل من مقياس السعادة الزوجية ومقياس التواصل الوجداني لدى النساء أكبر من المتوسط الحسابي والوسيط لدى الرجال غير أن هذه الاختلافات غير دالة احصائيا 0.05<. وهي بذلك تجعل من الفرضية الثالثة لا تتحقق.

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن النساء أكثر سعادة من الرجال داخل الحياة الزوجية، وتأتي هذه النتائج لتؤكد على نتائج بعض الدراسات في مختلف المناطق والبلدان، لكن هذا القول حسب إحدى الدراسات ينطبق على الشعوب الأكثر ثراء ورفاهية، وبين المجتمعات التي تستفيد من تعليم جيد وتطبيق جيد لحقوق الإنسان، في حين يصبح الرضا عن الحياة والسعادة الزوجية أقل، كما هو الحال في بعض المناطق كالشرق الأوسط وإفريقيا، حيث يصبح الزواج في الغالب مفروضا وليس خيارا، (graham, 2013)، وهو الأمر الذي يتنافى مع نتائج هذه الدراسة، إذ تنتمي الفئة المدروسة إلى رقعة جغرافية ضمن شمال إفريقيا، ومستوى معيشي ضعيف، في حين تشير دراسة أخرى على أن النساء المتزوجات أكثر سعادة بنسبة 01 .p<. في مناطق متفرقة كالمملكة المتحدة، أستراليا، النرويج وألمانيا بالمقارنة بنساء تجمعهم علاقة حب خارج إطار الزواج في نفس المناطق، فيصبح الزواج هو رمز يدل على شراكة أوثق لمستوى أعمق، ويتحول بالنسبة إليهم رمزا لعلاقة حب أكثر تفاهم مما هو التزام. (perelli) في حين وجدت دراسة على أن الزواج يزيد من نسبة السعادة الزوجية بالتساوي بين الرجال والنساء. (stack 1998)

ويمكن تفسير النتائج المحصل عليها في هذه الدراسة لصغر حجم العينة المدروسة، ولقلة الضغط التي يتعرضن له النساء مقارنة بالرجال خاصة وأن أغلبهن كن من ربات البيت، لا يحملن هم المسؤولية ولا يحملن توقعات غير واقعية قد تؤدي إلى شعورهن بخيبة أمل، كما أن طبيعة النساء أكثر ميلا للتعبير عن مشاعرهن سواء كانت تعبيرات سعيدة أو حزينة، وهذا يساعدهم على تنظيم حياتهم وفهم واقعها، هذا بالإضافة إلى العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية التي ترسخ هذا التباين بينهما.

3 خلاصة

تشير النتائج إلى أن درجة التواصل الوجداني المرتفعة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بدرجات السعادة الزوجية، بالإضافة إلى ذلك فإن الرضا الجنسي للشريك يعكس طبيعة التواصل الوجداني والسعادة الزوجية مع تمايز غير مهم بين الجنسين. لكن المتغيرين لهما علاقة سلبية مع العمر ومدة الزواج وعدد الأبناء.

4. توصيات الدراسة

وفي ضوء هذه النتائج يمكن تقديم توصيات تعزز فهمنا للموضوع وتوفر اقتراحات عملية للبحوث المستقبلية وتحسين العلاقات الزوجية والأسرية.

- يجب التركيز والاهتمام بمثل هذه الموضوعات، نظرًا إلى أهميتها الكبيرة في مجال الإرشاد النفسي والأسري. ففهم الديناميكيات العاطفية والاجتماعية بين الأزواج يمكن أن يساهم في تحسين العلاقات الزوجية والأسرية على نحو عام.
- بجب إجراء دراسات أخرى تستخدم نفس المتغيرات المستخدمة في هذه الدراسة، وذلك على عينات أكبر من مناطق مختلفة. بحيث تساعد في تعزيز قوة النتائج وتعميمها على مجتمعات أكبر.
- يجب دراسة تأثير المتغيرات الديموغرافية الأخرى، مثل المستوى الاقتصادي وطبيعة السكن، على المتغيرين المدروسين. لأن ذلك يمكن أن يوفر رؤى أعمق حول العلاقة بين هذه العوامل والمتغيرات المرتبطة بها.
- يمكن تصميم برامج تدريبية مختلفة لتعليم مهارات التواصل بين الزوجين. فالتواصل الفعال يعدّ أساسًا هامًا لبناء علاقات صحية ومستدامة، ويمكن أن يسهم في تحقيق سعادة الأزواج واستقرار الأسرة.
- توسيع نطاق الدراسة لاستكشاف تأثير عوامل أخرى على العلاقات الزوجية والأسرية، مثل التوتر العملي والتوازن بين الحياة العملية والحياة الشخصية. يمكن أن تساعد هذه الدراسات في فهم أكثر شمولية للعوامل التي تؤثر على الحياة الزوجية والأسرية.
- استكشاف تأثير التواصل الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية والأسرية. بحيث تعدّ وسائل التواصل الحديثة جزءًا أساسيًا من حياتنا اليومية، وقد تؤثر على الديناميكيات العاطفية والتواصل بين الأزواج وأفراد الأسرة.

المصادر والمراجع

أبو أسعد، أ. (2008). *الإرشاد الزواجي والأسري*، ط1، مجلة دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

أبو أسعد، أ. (2015). *دليل المقبلين على الزواج لحياة ناجحة*. مركز ديبونو للتعليم والتفكير. عمان.

إسماعيل، ح. م. س. (2015). وجهة الضبط والطموح لدى الزوجات وعلاقتها بالتوافق الزواجي. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، القاهرة. مصر. م9.

بخيت، م. هـ (2011). السعادة وعلاقتها بالتفاؤل وقلق المستقبل لدى معلمات الرياض، *مجلة الطفولة والتربية*، 3(6)، 140-198.

حمداوي، ج. (2006). مفهوم التواصل؛ النماذج والمنظورات، منشور على الموقع الالكتروني http://www.arabicnad.wah.com

الشماسي، س. (2004). *العوامل المحددة للرضا الزواجي لدى النساء في المدينة*. رسالة ماجستير. الجامعة الهاشمية. عمان. الأردن.

كفافي، ع. (2002). التوافق سر السعادة الزوجية. الثقافة النفسية المتخصصة. *سيكولوجية الأزمات*. 13(49). لبنان. مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية.

معشي، م. (2018). التوجه نحو الحياة والقدرة على إدراك الانفعالات الوجهية كمنبئات بالسعادة الزوجية لدى عينة من موظفي الجامعة المتزوجون في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. *مجمة كلية التربية*، جامعة الأزهر، العدد: 179. الجزء الثاني.

ناصر، ع. أ. (2009): *التواصل والمحبة وتقدير الذات في العلاقة الزوجية: التوافق بين لغة القلب والعقل والوجدان*. دمشق. مؤسسة الرسالة.

References

Acevedo, B. P., Aron, A., Fisher, H. E., & Brown, L. L. (2012). Neural correlates of marital satisfaction and well-being: Reward, empathy, and affect. Clinical Neuropsychiatry: *Journal of Treatment Evaluation*, 9(1), 20–31.

Acevedo, B. P., & Aron, A. (2009). Does a Long-Term Relationship Kill Romantic Love? *Review of General Psychology*, 13(1), 59–65.

Acker, M., & Davis, M. H. (1992). Intimacy, passion and commitment in adult romantic relationships: A test of the triangular theory of love. *Journal of Social and Personal Relationships*, *9*, 21-50.

Batson, C. D., Shaw, L. L., & Oleson, K. C. (1992). Differentiating affect, mood, and emotion: Toward functionally based conceptual distinctions. In M. S. Clark (Ed.), *Review of Personality and Social Psychology* (Vol. 13, pp. 294-326). Newbury Park, CA: Sage.

Bierman, K. L., Welsh, J. A., & Erath, W. (2006). The effects of social skills training and peer involvement on the social adjustment of preadolescents. *Journal of Child Development*, 55.

Bisson, M. A., & Wang, H. (2021). The associations between emotional communication, life satisfaction, and happiness among couples. *Journal of Marriage and Family*, 83(1), 235–251.

Blumstein, P., & Schwartz, P. (1983) *American Couples.* New York: Morrow.

Bradbury, T. N., Fincham, F. D., & Beach, S. R. H. (2000). Research on the nature and determinants of marital satisfaction: A decade in review. *Journal of Marriage and the Family*, 62(4), 964–980.

Bruess, C. J. S., & Pearson, J. C. (1993). "Sweet Pea" and "Pussy Cat": An Examination of Idiom Use and Marital Satisfaction over the Life Cycle. *Journal of Social and Personal Relationships*, 10, 609-615

Carroll, J. S., & Doherty, W. J. (2003). Evaluating the effectiveness of premarital prevention programs: A meta-analytic review of outcome research. *Family Relations*, 52, 105-118.

Chapman, G. (1992). *The five love languages: How to express heartfelt commitment to your mate*. Chicago, IL: Northfield Publishing.

Dew, J., & Wilcox, W. B. (2011). If Moomma Aint Happy: Explaining decline in marital satisfaction among new mothers. *Journal of Marriage and the Family*, 73(1), 1-12.

Duck, S. (1992). *Human Relationships* (Second Edition). London: Sage.

Fincham, F. D., & Beach, S. R. H. (2010). Marriage in the new millennium: A decade in review. *Journal of Marriage and Family*, 72, 630-649.

Fincham, F. D., & Beach, S. R. H. (2010). Marriage in the new millennium: A decade in review. *Journal of Marriage and Family*, 72, 630-649.

Floyd, K., & Morman, M. T. (1998).The measurement of affectionate communication. *Communication Quarterly, 46*, 144-162.

Ford, M. B., & Collins, N. L. (2019). The effect of emotional communication on marital satisfaction: A dyadic approach. *Journal of Family Psychology*, 33(2), 183–194.

Gorchoff, S. M. (2008). *Marital satisfaction in women: Determinants, change, and consequences*. (Doctoral dissertation). University of California, Berkeley.

Guerrero, L. K., & Andersen, P. A. (1991). The waxing and waning of relational intimacy: Touch as a function of relational stage, gender, and touch avoidance. *Journal of Personal and Social Relationships*, 8, 147-165.

Gulledge, A. K., Gulledge, M. H., & Stahmann, R. F. (2003). Romantic physical affection types and relationship satisfaction. *The American Journal of Family Therapy*, 31, 233-242.

Hopper, R., Knapp, M., & Scott, S. (1981). Social skills training with married couples: A review. *Journal of Marriage and Family Counseling*, 7, 129-138.

Howard, J. A., Blumstein, P., & Schwartz, P. (1986). Sex, power, and influence tactics in intimate relationships. *Journal of Personality and Social Psychology, 51*(1), 102–109.

Huston, T. L., Robins, E., Atkinson, J., & McHale, S. M. (1987) Surveying the landscape of marital behavior: A behavioral self-report approach to studying marriage. *Applied Social Psychology Annual, 7*, 45-72.

Kim, S. Y., & Jang, S. H. (2019). Emotional communication and quality of life in married couples: The mediating effect of marital satisfaction. *Family Relations*, 68(5), 545–559.

Kline, S. L., Horton, B., & Zhang, S. (2008). Communicating love: Comparisons between American and East Asian university students. *International Journal of Intercultural Relations*, *32*, 200-214.

Klusmann, D. (2002). Sexual motivation and the duration of partnership. *Archives of Sexual Behavior*, 31, 275-287.

Kurdeck, l.a. (1991). prediction of increases in marital distress in newlywed couple: A 3 years prospective longitudinal study. Developmental psychology.

Litzinger, C. Samantha. (2003). Exploring relationships among communication, sexual satisfaction, and marital satisfaction. MASTERS THESES.

Litzinger, S., & Gordon, k. (2005). *Exploring relationships among communication, sexual satisfaction, and marital satisfaction. Journal of Sex and Marital Therapy, 31, 409- 424.*

MacDermid, S. M., Huston, T. L., & McHale, S. M. (1990). Changes in marriage associated with the transition to parenthood: Individual differences as a function of sexrole attitudes and changes in division of labor. *Journal of Marriage and the Family*, *52*, 475-486.

McCabe, Marita. P. (2006) Satisfaction in Marriage and Committed Heterosexual Relationships: Past, Present, and Future. Annual Review of Sex Research; 2006; 17, Pro Quest Psychology Journal. Pg.39.

Ogolsky, B. G., Monk, J. K., Rice, T. M., Petersen, J., & Drewry, J. (2016). The effects of positive and negative communication in marriage. Personal Relationships, 23(4), 665–680.

Parrott, L. & Parrott, L. (2004). *Love talk: Speak each other's language like you never have before. Grand Rapids*, MI: Zondervan.

Psychoinfo (2013). Happy Couples. Retrieved from http:// www.apa.psychoinfo.

Seligman, M. (2002). Authentic happiness. New York: Free Press.

Shapiro AF, Gottman JK, Carrere S. (2000) The baby and the marriage: Identifying factors that buffer against decline in marital satisfaction after the first baby arrives. *Journal of Family Psychology.2000; 14:59–70.*

Stone, Emily. A., & Shackelford, Todd. A. (2007) Marital Satisfaction. *M- Bumeister (Encyc) - 45348. qxd 7/24/2007. 6:29 pm. Page 541.*

Tucker, P., & Aron, A. (1993). Passionate love and marital satisfaction at key transition points in the family cycle. *Journal of Social and Clinical Psychology*, *12*, 135– 147.

Yelsma, p. et marrow, sh. (2003): an examination of couples diffecultiesm with emotinal expressivement and their marital satisfaction. Journal of family communication.

Zaina, A Z., Nasir, R., Ruzy Suliza Hashim, & Noraini, Md Yousof. (2012). Effect of Demographic Variable on Marital Satisfaction. Asian Social Science, 8 (9), 46- 49.